تفسير سورة النساء

)تفسير سورة النساء)2(- الآيات)37 - 47

مساعد الطيار

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ولئن اصابكم فضل من الله ليقولنك ان تكون بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم - 00:00:00

ليقولنك الم تكن بينكم وبينهم مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشكرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما - 00:00:46

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه اما بعد مشاهدي الكرام هذه حلقة جديدة من برنامجكم بينات. وقد كنا نتدارس فيها مع المشايخ الكرام هذه السورة العظيمة سورة النساء - 00:01:25

وتحدثنا في الحلقة الماضية عن اول ايات الجهاد في هذه السورة المباركة وهي قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا. ثم تحدثنا عن موقف اناس بطئوا عن الجهاد. قال - 00:01:48

الله فيهم وان منكم لمن لا يبطئن. فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن - 00:02:08

كأن لم تكن بينكم وبينه مودة. يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما. كنا وصلنا الى هذا الاعتراض البيان الجميل وهو قوله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة. كان الدكتور مساعد يريد - 00:02:27

ان يتحدث عن هذا الاعتراض وما فيه من بلاغة وجمال فلعله يفتتح آآ هذه الحلقة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. كما ذكرت انه بفعل هذه الجملة معترظة لو نحن قرأنا النص بدونها - 00:02:49

لكانت عندنا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما. فقد ادت المعنى وهي راجعة الى قوله منكم وان منكم لمن يبطل هؤلاء الذين منكم - 00:03:04

يقولون هذا القول لكن مجيء كان لم تكن بينكم وبينه مودة انا الحظ فيها ان هذا هذه يعني هذا المجتمع المسلم خصوصا الذين خرجوا الى الجهاد وغنموا واصابوا كأن الله سبحانه وتعالى ينبهنا على ان هؤلاء - 00:03:20

لا يستأثرون بما يأتيهم من الخير بل انهم يعطونا من لم يأتي معهم لو قال كان لم تكن بينكم وبينه مودة كان لن يصيبه مما اصابهم اي شيء. جميل. فكان فيها اشارة - 00:03:43

الى هذا النوع من التكاتف والتكافل الاجتماعي وان هؤلاء الذين خرجوا للجهاد لا يبخلون بما اتاهم الله من فضله على من لم يحضر. سبحانه. معهم كلا يقول كان لم يكن بينكم وبينه مودة - 00:03:59

ما دام بينك وبينه مودة فمعنى ذلك ان الخير الذي حصل عليه سيصلكم لما بينكم وبينهم من المودة. من المودة. امر اخر. نعم دكتور مساعد. وهو ان هؤلاء ينظرون الى - 00:04:18

مصلحة التي تكون من الجهاد بغض النظر عن معاني الجهات الاخرى. هذا صحيح. وهو انهم ينظرون الى الجهاد على انه ان كان فيه غنيمة او الى الغنيمة اما نصرة المؤمنين - 00:04:32

والحرص عليهم والقيام بحقوقهم ودفع العدو عنهم. هذا لا يهمهم. ينظرون الى هذه الثمرة الوحيدة. يعني المصلحة ترسخت او تأصلت في شيء واحد وهو الرأسمالية كم ستحصل من الفلوس؟ هذي هي الثمرة - 00:04:46

كم سيموت من الناس ماذا سيحصل من النتائج الاخرى؟ هل سيقوم دين الله او يخسر؟ هذه قضية لا تهمه ابدا. نظرة مادية وهي

النظرة الان الغربية الموجودة هي كم تملك - 00:05:05
اخبرك من انت مقامك بقدر ما تملكه. اللي يؤكد هذا المعنى يا ابو عبد الملك قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والبلدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها. لماذا لا تقاتلون في سبيل - 00:05:17
في سبيل هؤلاء المستضعفين. فانا اقاتل في سبيل هؤلاء المستضعفين لينقذهم من براثم الظلم. الذي حل بهم بغض النظر هل سيحصل لي مال او لا يحصل؟ لان النتيجة العظمى عندي نصرة اخواني واخراجهم من الظلم. اما ذاك المنافق او المبطئ - 00:05:38
وينظر اليها من زاوية واحدة يعني بعد واحد فقط كم هي الاموال التي سيحصنها الناس من الجهاد؟ ان حصلوا خيرا يا ليتني كنت معه يحصل مالا يعني الحمد لله اني لم اكن معهم ولم احضر هذا المشهد ولم اشهده. جميل ايضا من الفوائد وانا توقعت انا الدكتور - 00:05:58
مساعد سيذكرها بقوله سبحانه وتعالى كأن لم تكن بينكم وبينه مودة المودة هنا هي يعني مرتبة زائدة عن المحبة هي محبة زائدة يعني ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكرها في في العلاقة بين الزوجين - 00:06:18
نعم قال وجعل بينكم مودة ورحمة. فوصف ما بين الزوجين من الحب آآ يعني انها مودة يود كل واحد منهما الاخر وقوله سبحانه وتعالى كأن لم تكن بينكم بين هؤلاء المنافقين مودة - 00:06:34
في اشارة الى انها تصل العلاقة بين المسلم الصادق المخلص وبين المنافق الذي يظهر خلاف ما يبطن تصل بين العلاقة الى المودة وهي يعني درجة عالية من درجات المحبة فلا تستغرب انت هذا يعني كأن الله يقول للمسلمين المؤمنون الصادقين لا تستغرب ان يقع مثل هذا من اناس انت تكن لهم مودة ومحبة ثم تفاجأ بانهم لم - 00:06:51
يكون يستحق ذلك وانما كانوا يظهرون لك خلاف ما يبطنون مما يدل هذه وهذه مسألة اخرى تدل على ان المنافقين يندسون في الصف الاسلامي لدرجة قد لا يشعر بهم ولا تتوقعه - 00:07:16
وانهم قد يكونون اناس يصلون لهذه الدرجة من العلاقة بينك وبينهم انك تحبهم وتودهم ولا تظن انهم يتصفون بهذه الصفة ثم تفاجأ بهم في مثل هذه الظروف وهذه مسألة اشرنا اليها مرارا ان المنافقين يظهرون - 00:07:31
وتظهر صفاتهم في مواقف حساسة. في مواطن الفتن. مواطن فتن. مواطن التقاء الصفوف كما هو هنا. الله سبحانه وتعالى يقول انفروا وهم يقولون لا اصبروا انتظروا الوقت هذا حر الوقت هذا ما هو مناسب العدد ما هو مناسب وهذا وقت حساس دائما في وقت في في في التاريخ الاسلامي وفي الجماعة المسلمة وهو وقت ملاقاة - 00:07:47
اعداء هذا وقت لن انت في امس الحاجة الى من ينصرك ويثبتك هؤلاء وايضا يقدم في موطن ويقدم في موضع هذا الموضع لكن تجد من يخذلك فهذه انا اتصور انها ايضا فائدة من فوائد هذه الاية - 00:08:10
ما عبر قال كأن لم تكن بينكما وبينهم مودة. يعني انتم بينكم وبينهم مودة ظهرت لهم في مواطن كثيرة ولكنهم يتأسفون على فوات هذه الغنيمة كانه لم يكن بينكم وبينهم اي اي مودة وعلاقة. ايضا في هذا الموضوع يا ابا عبد الله نلاحظ قظية - 00:08:25
آآ الحذر من التردد في مواطن في مواطن الحاسمة في غزوة احد لما خير النبي صلى الله عليه وسلم او استشار الصحابة هل يخرج لملاقاة عدوه او يقاتلهم وهو في المدينة - 00:08:44
شباب الصحابة لحماسهم وغيرتهم وثورة الشباب التي عندهم قالوا والله لنخرجن اليهم فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يميل الى البقاء. ولكن لما رأى انه متحمسون للملاقاة. هم عدة الجهاد - 00:09:00
فالنبي صلى الله عليه وسلم من حكمته انصاع لرأيه دخل بيته ولبس لعبة الحوض ثم خرج. فالصحابة ندموا وقالوا لعلنا اكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر لا يرغب فيه - 00:09:15
وبالفعل عليه الصلاة والسلام لما جاءوا اليه يرغبون اليه بان اه يعني يرجعوا الى رأيه قال ما كان لنبي لبس لأمة الحرب ان ينزعه ما كان لنبي لبس لأمة الحرب ان ينزعها. حتى يقضي الله بينه وبين عدوه - 00:09:30
قال المترجمون ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يقطع شأن التردد لانه لو قال اي نعم خلاص ثم صار الناس بين شد وجذب

واصابهم هذا التردد الذي يؤثر على نفسياته في القتال. نعم - 00:09:54
قوله عز وجل فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قوله فليقاتل في سبيل الله هل هي امر - 00:10:11
يعني للمؤمنين او امر لغيرهم في قوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشفون الحياة الدنيا والاخرة هل هنا يشرون بمعنى يبيعون؟ نعم الحياة الدنيا في الاخرة او يشرون بمعنى يشترون - 00:10:32
وقفها بعبد الملك عند معنى كلمة يشرون اذا كانت بمعنى يبيعون او يشترون؟ والله انا افكر في في الاية السابقة لكن لا بأس ان ننتقل لهذه بس كان كان بودي فقط - 00:10:49
فسبق ان ذكرنا في اللقاء السابق قضية يعني عناية العرب بلغتها الاداء نعم. انا كنت اتمنى انه وقفنا عند فوزا عظيما هذه. نعم. لو قال يا ليتني كنت معهم فافوز - 00:11:02
ثم وقف نعم ادت المعنى العام انني اريد الفوز لكن نظرته الدنيوية هذه ترى ان الفوز ليس مجرد الفوز بل الفوز العظيم هو في حصوله على هذا على هذا المال فاعطانا هذه النفسية - 00:11:17
الدنيوية متكالبة على الدنيا. اي متكالبة على الدنيا كيف تؤكد ان الفوز العظيم عنده هو الحصول على الاهلي. عجيب. نعم قوله فليقال في سبيل الله آآ هو امر طبعا للمؤمنين - 00:11:32
ثم وصف هؤلاء الذين يقاتلون سبيل الله قال الذين آآ يشغون الحياة الدنيا بالاخرة يعني يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة فيقدمون للحياة الدنيا مقابل اخذ الاخرة لان شرى هنا بمعنى باع - 00:11:48
العوظ هو الحياة الاخرة اللي هي الاخرة والمعروض عنه هو الدنيا فاعطى الدنيا واخذ الاخرة. اذا هو خطاب للمؤمنين يعني فالحث للمؤمنين على ان يقاتلوا في سبيل الله ووصفهم بانهم نعم. يبيعون الدنيا - 00:12:05
ليشتروا بها الجنة وما اعد الله عز وجل للمجاهدين والمقاتلين طبعا يمكن سم ويمكن ان يكون خطابا للمنافقين ويكون معنى يشون بمعنى يشترون يكون فليقاتل هؤلاء. هم. المبطئون في سبيل الله - 00:12:25
الذين يبيعون الذين يشترون الحياة الدنيا بالاخرة يجب عليهم ان يقاتلوا جميل. لاحظت المهنة؟ واضح. اه كان عكس تماما المعنى الاول. اي نعم. انا الذي يظهر لي والله اعلم ان المعنى الذي ذكرت اه دكتور مساعد هو الارجح - 00:12:45
والاظحى اي نعم لماذا لان قوله ومن يقاتل في سبيل الله في قتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما كانه يؤيد ان السياق في اه حث المؤمنين على القتال في سبيل الله. نعم. لفظة شرى في اللغة العربية هي من الاضداد على كل حال. اي نعم. شراء تأتي بمعنى اشترى - 00:13:03
وشارة تأتي بمعنى بهاء. جميل اي نعم في قوله سبحانه وتعالى هنا ومن الذين يشرون الحياة الدنيا في الاخرة تحتمل المعنيين لكن هل هناك من ذكر المعنى الثاني؟ نعم نعم هناك من المفسرين نعم نعم طيب لما قال هو يشفون آآ على الوجهين طبعا - 00:13:24
ضروري يكون خطاب عام للمؤمنين ويدخل فيهم المبطئون. نعم والخطاب الثاني خاص بالموطئين بالمبطئين من باب الحث وان يكون نوع من ايش؟ التوبة لهم اذا هم عما آآ قالوا. نعم. هذه الاية فيها فائدة جميلة. وهي ايضا متكررة - 00:13:42
ان القتال الذي يؤجر عليه هو الذي يكون في سبيل الله فقط والنبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله احدهم يعني الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل حمية واي ذلك في سبيل الله - 00:14:01
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. نعم فهو هذا المعنى في قوله فليقاتل في سبيل الله يعني لتكون كلمة الله هي العليا - 00:14:16
ثم وصفهم بوصف كما ذكرنا قبل قليل وهذا يعني على المعنى الاول ان المقصود فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون بمعنى يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة وهم المؤمنون الصادقون بكون فيها حث لهم - 00:14:28
وتحفيز لهم. اي نعم. بانهم يبيعون كل ما يعني يتخلون عن الدنيا مقابل الاخرة وهذا قد ذكره الله في سورة التوبة ان الله اشترى من

المؤمنين انفسهم واموالهم واموالهم بان لهم الجنة بان لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله فيقتلون - 00:14:41
وعدا علي حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله. فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ونفس المعنى هنا قال فليقاتل في سبيل الله الذين يشعرون الحياة الدنيا يعني يبيعونها بالاخرة ياخذون الاخرة ثمنا مقابلا والله قال هناك بان لهم الجنة - 00:15:00
يعني ليس المقصود يشرعون الحياة الدنيا بالاخرة لا بالجنة المقصودة لكنه عبر عنها هنا بالاخرة للاشارة الى ان مصير هؤلاء المجاهدين الصادقين في الاخرة هو الجنة فعبر عن الجنة بالاخرة - 00:15:20
اي نعم. نعم. اه في قوله فليقاتل في سبيل الله طبعا نحن نعرف ان يعني اهداف الجهاد كثيرة قد يقاتل الانسان من اجل ما له ويكون شهيدا ويقاتل الانسان من اجل وطنه - 00:15:34
تدافع عن الوطن الاسلامي واذا مات مات شهيدا في سبيل هذه الغاية ويقاتل من اجل انقاذ المظلومين من المسلمين فكيف يتسق هذا مع ما ذكرت؟ كونه ايه في سبيل الله - 00:15:50
هل عندك جواب يا ابا عبد الله؟ يعني الذي يظهر لي انه لا تعارض انت عندما يقوم الجهاد فانه قد يكون لاسباب خاصة اما اعتداء على اعتداء على مال اعتداء على وطن اعتداء على دين على - 00:16:07
يومين لكنك انت عندما تنبعث لذلك كله هو ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى اي نعم ليس الان عندما ترفع الشعارات القومية الان يعني الشعارات يعني من اجل الوطن من اجل كذا فيعظم شأن الوطن كأنه اعظم من الدين. وانت عندما تدافع عن الوطن انت تدافع عنه ديانة لله سبحانه وتعالى عن وطن - 00:16:17
مسلمين وعن بلاد المسلمين وعن اعراض المسلمين وعن المظلومين والى اخره انت تفعل ذلك صحيح لانه لهذا السبب الخاص ولكن لانه ابتغاء لمرضاة الله وطلبا لما عند الله ليس طلبا لمغنم ولا طلبا لمنصب ولا طلبا لجاه ولذلك انا اعرف - 00:16:39
وفي التاريخ الاسلامي يعني قصص كثيرة من المجاهدين الصادقين الذين حملوا رايات الجهاد ثم لما انتصر الجيش تخلى ورجع الى ورفض اي منصب او رفض مما يدل على انه فعلا انبعث ابتداء لنصرة الدين نعم فلما - 00:16:55
فجاءت الغنائم اعتذر ورجع الى الصفوف الخلفية. الله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني طوبى لعبد ثم قال ان كان في الساقة كان في الساق او كان في - 00:17:11
اه في الحراسة كان في الحراسة وكذا. فالعبرة ان النية التي من اجلها انبعث ودافع وجاهد لم تكن المغنم ولم تكن منصب ولم تكن القيادة وانما كانت لوجه الله. جميل. فهذي الفكرة يعني. جميل. هل عندك شيء يعني؟ لا هو نفس ما ذكرت وايضا ممكن نقول ان الغاية التي دائما - 00:17:20
تحرك وتبعث هذا المقاتل هو ان يكون لله عز وجل اما الاهداف فالاهداف تكون متفرقة مرة يكون الهدف هو رد عدوان المعتدين. مرة يكون نصرة المظلومين. مرة يعني اه تأديب هؤلاء - 00:17:38
آآ الناكثين للعهود او غيرهم اه فهذه اهداف لكنها كلها تسعى الى غاية واحدة. وهو ان يكون في النهاية علو كلمة الله. يا سلام. في سبيل الله وان تكون النية والمبعث - 00:17:54
والمقصد الاساسي الذي بعث الانسان وان يكون لله عز وجل ليس لاجل مثلا كيانه والا ماله والى مصالحه الخاصة او غير ذلك مما يقاتل عليه الكفار ومن يعني شف يعني تأكيدا لما ذكره الدكتور محمد الان عندما تتأمل في سيرة الصحابة رضي الله عنهم وكيف فهموا هذه الايات - 00:18:07
تعال مثلا عند عمير ابن ابن الحمار. نعم. في معركة اه في معركة بدر. بدر عندما اه كان معه تمرات في المعركة ثم قال كما تروي كتب السير انه قال - 00:18:30
لئن بقيت حتى اكل هذه التمرات ثم ابدأ اقاتل انها لحياة طويلة والله سبحانه وتعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قالوا فرمى هذه التمرات شوف يعني استعجل الشهادة لا اله يعني رأى يعني اجلس اكل التمرات ثم اقدم -

00:18:45
شف كيف فهم هو المسألة بكل بساطة لا اله الا الله ما فيها فلسفات ولا تعقيدات الله فهم ان الله سبحانه وتعالى يدعوك الى المبادرة والى النفير والى السرعة والى الاستعجال - 00:19:08
تقارنه بهؤلاء الذين ذكر الله عنهم هنا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولنك ان لم تكن بينكم يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما. فجعل هذه المغانم التي آآ يعني غنمها الجيش فوز عظيم كما ذكرت في هذا فرق كبير بين هاتين النفسيتين والجميل في في التاريخ الاسلامي انك تجد - 00:19:18
صور كثيرة لعمير بن الحمم في التاريخ الاسلامي يعني يذكر في احدى المعارك ان الماء مر على عدد من الشهداء قبل الجرحى المعركة من المعارك هل يرموك وغيرها؟ هذا وصله الماء فقال انت تشرب انت تشرب. فلما وصل الى اخر واحد فيهم كان قد مات الاول والثاني فماتوا جميعا من العطش - 00:19:39
في امس الحاجة اليه لانهم يحملون اخلاق الايثار الله والصدق والاخلاص وهذا دليل انهم ان قضية في سبيل الله متحققة عندهم تحققا تاما رضي الله عنه صحيح. لما جاء الامر في عهد عمر - 00:20:00
بانه يكون امير الجند ابو عبيدة عمرو بن جراح سلمه مباشرة سلم وقاتل معه يا سلام ولم يعترظ ولم ينفصل الجيش هذا مع مع ابي عبيدة بل لم تناقش هذه القضية ابدا لما تذكرها في - 00:20:17
تاريخ كانها انسيابية مع انه كان قرار آآ استراتيجي كبير. نعم. انك تغير قائد العام للجيوش مع انه كان في اوج انتصاراته وش المبرر؟ ما يغير لكن نظر عمر الى قظية التوحيد. الله اكبر. وهو ان النفوس بدأت تتعلق بخالد. صح - 00:20:32
اذا فليغير هذا الذي تتعلق به النفوس ليعلم الناس ان النصر من عند الله وليس من خالد ولا من ابي عبيدة ولا من عمر ولا من سياستنا ولا من عدتنا ولا من عتادنا ولا من شيء اخر في قوله في التوحيد يا سلام في سبيل الله - 00:20:53
طبعا السبيل هو الطريق هنا كانوا فليقاتل طريق الذي اراده الله يعني في طريق الله اذا اردنا ان بس بتفسير لفظي مجرد لكن لفظة سبيل الله في القرآن يعني وردت في مواطن - 00:21:09
متعددة وجل ما ورد في لفظ في سبيل الله خصوصا في القتال المراد بها الجهاد الجهاد نعم في سبيل الله اي الجهاد وقع طبعا بحوث ودراسات وحتى كان لها اثر حتى على مفهوم - 00:21:26
المراد بقوله في سبيل الله بقضية الغناء في قضية الزكاة. صح في قوله انما الصدقات في سبيل الله. والمساكين في سبيل الله عموم اعمال البر اعمال البر او ما نصب الله الجهاد - 00:21:43
طبعا وقع خلاف بين العلماء والحقيقة ان من ينظر في هذا الخلاف آآ لو كان المراد بعموم البر فما معنى؟ انما انما ومعنى الاعمال التي ذكرت قبل وهي سبعة كلها خاصة خاصة. ايه خاصة - 00:21:57
او في اعمال بر وكلها كانت خاصة فدل على ان هذه خاصة لكن بعض العلماء بالمتقدمين وكذلك من المعاصرين جعل في سبيل الله عامة في جميع انواع البر. انواع البر من اراد ان يبني مسجدا - 00:22:12
اجازوا له ان يأخذ من الزكاة من كان عنده حلقة تحفيظ اجاز له ان يأخذ من الزكاة لان كلها في سبيل الله. نعم صدقت. هو لعل من جمال من جمال اللغة العربية - 00:22:27
وايضا من من بلاغة كتاب الله سبحانه وتعالى وكلامه ان هذه الالفاظ تحتمل هذا وهذا. مهم. يعني في اللغة فالذين قالوا ان المقصود في سبيل الله خاصة الجهاد في سبيل الله خصوصا - 00:22:38
يمكن انهم يستندون الى قاعدة وهي عادة القرآن الكريم في التعبير. عرف قرآني. نعم. انك تأتي اجمع لي كل ما ورد في قوله في سبيل الله في القرآن الكريم تجد تجمعها ستجد انها ربما ثمانية وتسعين في المئة منها المقصود بها الجهاد خاصة - 00:22:51
فيحمل هذا الموضع الذي وقع فيه الخلاف على هذا العرف. نعم. وهذا وهذا اسلوب صحيح والذين جاءوا الى ان المقصود في سبيل الله اعم من الجهاد في سبيل الله فقط. وانما هو كل اعمال البر سواء كما تفضلت مثل بناء المساجد هو دعم - 00:23:07

لهذا الدين وتقوية له والى اخره والتحفيظ القرآن ودعم العلم وايظا هذا وجه صحيح. نعم يستفاد من هذا القول في حال السلم عندما تمر يعني سنوات كثيرة على المسلمين وهم في سلم - 00:23:23
فهل معنى هذا ان سبيل الله هنا يتعطل ليس هناك الجهاد ليس ظاهرا تدعمه فيمكن ان يستفاد من هذا القول الذي عمم دلالة في سبيل الله. ومن قال به هو كانه لمح هذا المعنى. ايه جميل. فهذا معنى جميل. لكن اه احب بس ان اضع يعني - 00:23:38
اه فرقا عند القائلين به اه طبعا القول بان في سبيل الله انواع البر العامة مثل شق الطرق وحفر الابار وغيره وبناء المساجد هذا قول قال به جماعة ولكن الحقيقة ان الاية آآ كما ذكرت الدكتور مساعد - 00:23:54
يعني كانها تأباه لان السياق سياق حصر والحصر يأبى التعميم طيب هذا واحد يبقى في سبيل الله بمعنى الجهاد ما معنى الجهاد فهل الجهاد هو آآ جهاد السيف فقط؟ او جهاد السيف والكلمة - 00:24:11
الذي الان اه يدور الحديث حوله بين المعاصرين من الفقهاء هل يدخل جهاد الكلمة في سبيل الله في في سبيل الله او لا يدخل المجمع الفقهي في آآ مكة التابع رابطة العالم الاسلامي - 00:24:29
غالب المشايخ والعلماء فيه رأوا ان جهاد الكلمة والدعوة داخل ضمن الجهاد في سبيل الله. قالوا الجهاد نوعان جهاد برهان وجهاد سناب وان جهاد السنان داخل بالاجماع يعني لم يختلفوا نعم لا شك اي نعم هل يدخل جهاد الكلمة فيه او لا - 00:24:46
الذي يترجح لي انا شخصيا وبناء على ما يقوله هؤلاء العلماء ان جهاد الدعوة ايضا يدخل لماذا لان الدين انما ينتشر بهما وليس بواحد منهما جهاد كلمة وجهاد سناب ثمان الله سمى جهاد الكلمة قال فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ووصفه بانه كبير بانه يعني بالقرآن ايه - 00:25:06
جهادكم بالقرآن لانه هو الباقي وهو الدائم وهو الذي يصلح للمسلمين في كل حال. اما جهاد السنان فيكون في حال القوة وفي حال الدولة وفي حال الهيئة فالذي يظهر والله اعلم ان ما كان من جهاد الكلمة - 00:25:31
ككفالة الدعاة وطباعة الكتب وانشاء القنوات الفضائية والبرامج الاسلامية والاذاعات وغيرها مما هو دعوة والدفاع عن الدين وبيان حقيقة هذا الدين انه داخل في الجهاد في سبيل الله اما ما كان من اعمال البر العامة - 00:25:47
مثل كفالة الايتام وشق الطرق وحفر الانهار وغير ذلك. فهذا من اعمال البر التي لا تكون من الزكاة. والعجيب من دقائق هذه ان شيخنا الشيخ عبد الله بن جبرين رحمة الله تعالى عليه سئل عن بناء المساجد - 00:26:04
الدول الضعيفة والتي فيها الدعوة الى الله عز وجل هل تبنى من الزكاة او لا فقال ان كان يترتب عليها بقاء الدين واذا لم توجد الناس يرتدون او كذا فتبنى من الزكاة لانها اصبحت من - 00:26:19
اه انواع الجهاد اما اذا كانت في بلاد المسلمين العامة يعني لو ما بني الان المسلمين في الرياظ مثلا مسجد صلوا في دكان في ممر في حديقة في اي مكان ما يظرهم ذلك - 00:26:36
بينما اولئك يضرهم ان لا يبنى عندهم مسجد فقد يكون سببا اي نعم جميل هذه هي النقطة بدقة يعني اي نعم صدقة اي نعم طيب قوله ومن قاتل في سبيل الله - 00:26:48
بدأ بقوله فيقتل. اي نعم. لو كان قبل يقتل اه وسبق ان نبان عليه مرارا لكن لا بأس من من اعادة لم يقل ومن يقاتل في سبيله يعني قصدك انه يضمر ووضع بعد الاظهار اي نعم يعني اظهر في الاية التي قبله ثم قال ومن يقاتل في سبيله اي نعم لانه عادة ان يكون الاظمار بعد - 00:27:01
ايه ولكنه صار اظهار وبعده ايش؟ اظهار ايظا اظهار هذا وخاصة في اسم الله الاعظم هذا اي نعم يعني لفظ الجلالة اللي فيه تربية ابه وفيه تعليق النفوس بهذا آآ الاله العظيم سبحانه وتعالى فتكرار هذا الاسم - 00:27:23
يعني مقصود مقصود نعم وايضا في جانب او ملحظ وهي محبة يعني المسلمين لهذا الاسم ايه والشيء المحبب يعاد يعاد ويكرر ويتلذذ بالتعبئة مرة بعدها اخرى مرة. نعم. في ايضا اه يشبه هذا يا ابن عبد الملك - 00:27:41
لقول النبي صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الى الله ورسوله هجرته اليهما قال ومن

كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما قال الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها ببيان الحقيقة التأكيد على ما ذكرته وهذا ملحظ الحقيقة - 00:28:03

مهم جدا. جدا نعم. وهذا وهذا بالمناسبة. يعني اه تأكيد لكلامكم ان هذا هذا الاسلوب في الكلام كان مقصودا عند العرب في وقت نزول القرآن الكريم وما قبله. صحيح. مقصود حتى في كلامهم العادي - 00:28:25

وفي شعرهم وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم هنا وفي القرآن الكريم اسلوب واحد عندما يظهر هو يقصد هذا الاظهار وعندما يضمر هو يقصد هذا الاظمار. نعم. انت ابحث عن السر - 00:28:41

نعم ولذلك حتى في الشعر الجاهلي يمكن ان تبحث عن اسرار الاظمار والاخفاء فهم يقصدون هذا المعنى. صحيح. وهذا صحيح. في ايضا عندنا المقابلة بين عظيمة في الاية السابقة وعظيمة في الاية التي نعم. تليها - 00:28:54

ليبين لك ان العظمة فيما عظمه الله سبحانه وتعالى. هؤلاء المنافقون او المبطئون بشكل ادق قال يا ليتني كنت معهم فوزا عظيما هو يصف العظمة من وجهة نظره بانها في نيل هذا الحطام. نعم. لكن الله يقابله ويعارضه ويقول - 00:29:10

بل يقاتل ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما. اه العظمة حقيقة في الاجر الذي اده الله لهؤلاء المقاتلين في الاخرة يا سلام ايه ما هو فيما ذكرتم؟ كذبتم فيما قلتم فهذا الحطام لا يمكن ان يكون عظيما - 00:29:29

النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء. نعم. تصور هوانها على الله عز وجل. يعني لو كانت بهذه المثابة وهي انها تساوي جناح بعوضة لكانت تعتبر ثمينة. ثمينة نعم. ولدرجة انه لن - 00:29:49

الكافر من هالماء. ايه. لكن هي ادنى من جناح البعوض. شف ما اجمل هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم هنا في تهوين شأن الدنيا. نعم. فيه المعنى اللي ذكرت يا دكتور مساعد وهو قوله سبحانه وتعالى فيقتل او يغلب - 00:30:05

فقدم الله سبحانه وتعالى ما تكرهه النفوس وهو القسم. وهو الاعلى وهو الاعلى عنده. هم. وعندما قال الله سبحانه كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم - 00:30:20

فقدم الله سبحانه وتعالى ما يعرفه من طبيعة النفس البشرية انها تكره القتل وتكره القتال وتكره المواجهة هذه طبيعة النفس البشرية وهو كما قال الشام سعد قبل قليل الاحب الى الله سبحانه وتعالى ايوه فالله سبحانه وتعالى اول شيء قدم - 00:30:35

ما تكرهه النفوس لانه اعظم اجرا. نعم. الامر الثاني ايضا انه حتى تعلم انت وانت تدخل المعركة ان المسألة ليست لعبا وعبثا المسألة فيها قتل ولذلك قال في سورة التوبة - 00:30:51

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم يعني خلاص انتهوا الانفس والاموال بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون فقدم هنا قتلهم لغيرهم على قتلهم قتل انفسهم تحريضا لهم - 00:31:07

على الدخول في المعركة. وهنا قال الله سبحانه وتعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فقدم ما تكرهه النفوس على ما تحبه. فهم تكره القتل وتحب الغلبة والفوز - 00:31:25

الاشارة الى ان هذا وان كان مكروها لكم. هم. ونفوسكم تتردد في قبوله الا انه احب وانه اكثر اجرا ولذلك قال فسوف نؤتيه اجرا عظيم ايضا لو تأملنا ايضا النظم - 00:31:37

قال ومن يقاتل في سبيل الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني رتب الاجر العظيم على سبيل المقاتلة. قال في قتل او يغلب لان هذه الاحوال تكون. واما غلبة. وهي من قاتل - 00:31:54

لك الاجر لك الاجر فان يعني قال في قتل او يغلب انه ليس هناك اكثر من هاتين الحالتين فمن يقتل فله اجر عظيم ومن ايضا يغلب فله اجر تعظيم لان المقصود هو القتال في سبيل الله. والجميل هنا عفوا يا دكتور انه قال اه لم يقل هنا في قتل او يقتل كما في سورة اي نعم. وانما قال في قتل - 00:32:10

او يغلب لان الغلبة قد تكون بغير القتل قد تهزمهم ولا تقتلهم. فيقتل او يغلب. نعم. نعم ايه. ايه نعم. فعبر بالغلبة. اه. ولم يعبر بالقتل يعني فقال هنا فيقتل او يغلب او يغلب ولم يقل فيقتل او يقتل. اه - 00:32:33

وهو فعلا قد يكون غلاء قد يكون غلبته اما بقتل غيره واما بهزيمته وردعه دون ان يقتل الطرف المقابل. هذا وارد ليس كذلك؟ نعم وارد نعم بقوله اجرا لما نكر الاجر - 00:32:50

هذا التنكير يقول فيه العلماء للتعظيم والتكثير بحيث يتصور الانسان شي هائل ما يمكن يحد ولا يوصف. ثم في وصفه او في وصف عظمته بانه يقول عظيما. لو قال اجرا - 00:33:04

لكان دالا على هذه العظمة فكيف وقد وصف؟ فكيف قد وصف؟ وممن اه وصف نفسه بقوله ومن اصدق من الله قيلا؟ ومن اصدق من الله حديثا لعلنا نصل في نهاية هذا المطاف الى هذه الاية - 00:33:19

نسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه ان ينفعنا بالقرآن العظيم ويجعلنا واياكم مشاهدي الكرام من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم عليه جزاكم الله خيرا - 00:33:33

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون - 00:33:50